كلمة السيد منير تابت، الأمين التنفيذي بالإنابة
للجنة الاقتصادية والاجتماعية لغربي آسيا (الإسكوا)
في حفل افتتاح
ورشة العمل الإقليمية حول إدارة السلامة المرورية في البلدان العربية
بيروت، 27 تشرين الثاني/نوفمبر 2018

السيد جان تود، مبعوث الأمين العام للأمم المتحدة الخاص لشؤون السلامة المرورية،
السيّد ساروج كومار جاه، المدير الإقليمي لإدارة الشرق الأوسط في البنك الدولي،
البروفيسور رمزي سلامة، أمين سر المجلس الوطني للسلامة المرورية في لبنان،
السيدات والسادة،
الضيوف الأعزاء،

أرحب بكم في افتتاح ورشة العمل الإقليمية حول إدارة السلامة المرورية في البلدان العربية، التي تعقدها الإسكوا ضمن أنشطة الدورة التاسعة عشرة للجنة النقل واللوجستيات، بالتعاون مع السيد جان تود، مبعوث الأمين العام للأمم المتحدة الخاص لشؤون السلامة المرورية ومع مجموعة البنك الدولي، وبمساهمة مشكورة من لجنة الأمم المتحدة الاقتصادية لأوروبا.

مع ما يقارب المليون والثلاثمائة ألف حالة وفاة، في العالم سنوياً، وحوالي الخمسين مليون إصابة، تكون حوادث المرور من كبرى المشاكل التي تواجه العالم المعاصر. وتعتبر السبب الأول لوفيات الشباب من الفئة العمرية 15 إلى 29 سنة.

تقع 10 في المائة فقط من وفيات حوادث المرور في البلدان ذات الدخل المرتفع، التي يقطنها حوالي 18 في المائة من سكان العالم، وتحتوي على 46 في المائة من المركبات المسجلة. بينما تقع 90 في المائة من هذه الوفيات في البلدان ذات الدخل المتوسط والمنخفض، التي يقطنها 82 في المائة من سكان العالم، وتحتوي على
54 في المائة من عدد المركبات المسجلة فيه. وبهذا، تكون حوادث المرور، بما تستنزفه من موارد بشرية منتجة، وبما تلحقه من خسائر بالاقتصاد تتراوح نسبتها بين 2 و5 في المائة من الناتج المحلي الإجمالي، مصدراً لمزيد من الأعباء التي تثقل كاهل أشد مناطق العالم حرماناً.

السيدات والسادة،

يدل ذلك على أن تحقيق هدف عقد عمل الأمم المتحدة لتحسين السلامة المرورية 2011-2020 أمام تحدٍ كبير، وكذلك تنفيذ خطة الأمم المتحدة للتنمية المستدامة لعام 2030. فتخفيض عدد الوفيات الناجمة عن حوادث المرور بمقدار النصف بحلول عام 2020 يتطلب عملاً دؤوباً من جميع الأطراف المعنية على الصعيد المحلي والوطني والإقليمي والدولي.

وفي البلدان العربية، قدَّرت منظمة الصحة العالمية عدد وفيات حوادث المرور في عام 2013 بحوالي 72,000 وفاة، أي بمعدل 21 وفاة لكل مائة ألف من السكان، وهو رقم يتجاوز المتوسط العالمي الذي تقديره 17 حالة وفاة لكل مائة ألف، ويزيد عن أربعة أضعاف المعدل المسجل في منطقة أوروبا، وتقديره خمس وفيات لكل مائة ألف من السكان.

السيدات والسادة،

تهتمّ الإسكوا بموضوع السلامة المرورية منذ تأسيسها، باعتبار هذا الموضوع من المكونات الأساسيّة لنظام النقل المتكامل في الدول العربية، وقد كرست له العديد من ورشات العمل الإقليمية، ناهيك عن مساهمتها في أنشطة الأمم المتحدة ذات الصلة على مستوى المنطقة العربية.

وبناءً على طلب الدول الأعضاء، خلال الدورة الخامسة عشرة للجنة النقل، التي عُقدت في الرباط في مطلع عام 2015، قامت الإسكوا بإعداد دليل إرشادي حول إنشاء وتفعيل النُظُم الوطنيّة لإدارة السلامة المرورية، جرت مناقشته في ورشة عمل إقليمية حول السلامة المرورية في البلدان العربية، عُقدت في بيروت يومي 27 و28 أيار/مايو 2015، ثم اعتمدته لجنة النقل واللوجستيات في الإسكوا في دورتها السادسة عشرة، المنعقدة في القاهرة يومي 23 و24 تشرين الثاني/نوفمبر 2015. وتكرر الإسكوا التزامها بتقديم الدعم الفني للدول تلبيةً لطلبها لتطبيق الدليل الإرشادي المذكور من أجل إنشاء أو تفعيل النُظُم الوطنيّة لإدارة السلامة المرورية وآليات التنسيق المرتبطة بها.

وتقوم الإسكوا بإجراء مسوح متكررة لرصد تطور السلامة المرورية في الدول الأعضاء، وعرض النتائج في الاجتماعات الدورية للجنة النقل واللوجستيات، وآخرها المسح الذي أجري في النصف الثاني من عام 2018 حول إدارة السلامة المرورية وبياناتها، والذي ستُعرض نتائجه ونناقشها في هذه الورشة.

السيدات والسادة،

تبرهن تجارب البلدان المتقدمة التي حققت تحسّناً ملموساً في السلامة المرورية أنّ حوادث المرور وما توقعه من أضرار ليست بالضرورة قدراً. فمن الممكن التصدي لها وتحقيق نتائج إيجابية باتباع حزمة من الإجراءات المتكاملة، تنبثق من سياسات إرادية شاملة ومستمرة، وتندرج ضمن خطط عمل متجانسة واستراتيجيات بعيدة المدى، يجري وضعها وتنفيذها وتتبعها وتقييمها بالتعاون بين عناصر نظام شامل لإدارة السلامة المرورية، تشارك فيه الحكومة والقطاع الخاص والمنظمات غير الربحية، وقوامه وجود هيئة وطنيّة متخصصة تُكلَّف بقيادة وتنسيق جهود تحسين السلامة المرورية بين جميع هذه الجهات.

ومن هنا أهمية هذه الورشة، التي تجمع على مدى اليومين المقبلين، كبار مسؤولي وزارات النقل والداخلية في الدول العربية لاستعراض شؤون وشجون إدارة السلامة المرورية، وكيفية إعداد وتنفيذ السياسات والاستراتيجيات وخطط العمل الوطنيّة للتخفيف من حوادث المرور وأضرارها بالاستفادة من الدروس المستخلصة من أفضل الممارسات العالمية، بمشاركة نخبة من الخبراء والمختصين على مستوى المنطقة والعالم،

وبالتعاون مع أهم المؤسسات الدولية والإقليمية والجهات غير الحكومية المعنية بحوادث المرور وسُبُل تلافيها والتخفيف من تداعياتها.

وبتزامن أنشطة هذه الورشة مع انعقاد اليوم الطبي للأمم المتحدة، وفي سياق خطة عمل الإسكوا لتطبيق استراتيجية الأمم المتحدة لتحسين السلامة المرورية للعاملين في مؤسساتها، يُنظَّم معرض للسلامة المرورية لموظفي منظمات الأمم المتحدة العاملة في لبنان، يهدف إلى التوعية بأساليب القيادة الآمنة للسيارات من خلال كشف التأثيرات السلبية للتلهي أثناء القيادة أو القيادة بتأثير الكحول، وإبراز دور أحزمة أمان السيارات في حماية ركابها من آثار الحوادث.

السيدات والسادة

اسمحوا لي في الختام أن أتوجه بالشكر والامتنان لسعادة المبعوث الخاص للأمين العام للأمم المتحدة لشؤون السلامة المرورية، السيّد جان تود، لدعمه الكبير ومساهمته القيّمة في هذه الورشة، وأن أحيي نشاطه الدائم للتوعية بأهمية السلامة المرورية لدى متخذي القرار على أرفع المستويات.

أتوجه كذلك بالشكر للبنك الدولي لمساهمته في تأمين مقومات عقد هذه الورشة، وللجنة الأمم المتحدة الاقتصادية لأوروبا وسائر الجهات الدولية والإقليمية المشارِكة فيها.

والشكر لكم جميعاً، ممثلي الدول العربية وجامعة الدول العربية واتحاداتها النوعية والخبراء، لتجشمكم عناء السفر للمشاركة في أعمال هذه الورشة وإغنائها بتجاربكم وخبراتكم المتميزة.

مع أطيب التمنيات بالنجاح والتوفيق لهذا النشاط وتحقيق النتائج المرجوة، وللسادة الضيوف بطيب الإقامة في بيروت.

وشكراً.